



شريعة الله

Shari'at Allah

شريعة الله للمسيحي المعاصر

shariatallah.org

شريعة الله: الملحق 1: خرافة الـ613 وصية

أُسْطُورَةُ 613 وَصِيَّةٍ وَالْوَصَايَا الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ لِلَّهِ السَّعْيُ فِي طَاعَتِهَا

سُوءُ الْفَهْمِ الشَّائِعُ

في كثير من الأحيان، عندما ننشر نصوصًا حول ضرورة طاعة جميع وصايا الآب والابن للخلاص، يتضايق بعض القراء ويردون بتعليقات مثل: "إذا كان الأمر كذلك، فعلينا حفظ جميع 613 وصية!"

تعكس هذه التعليقات حقيقة أن معظم الناس ليس لديهم أدنى فكرة عن مصدر هذا العدد الغامض من الوصايا—الذي لم يره أحد في الكتاب المقدس—ولا عن حقيقته.

تَوْضِيحُ أَصْلِ الْأُسْطُورَةِ

صِيغَةُ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ

في هذه الدراسة، سنشرح أصل هذه الأسطورة في صيغة سؤال وجواب.

كما سنوضح ما هي الوصايا الحقيقية لله، كما هي مدونة في الأسفار المقدسة، التي يجب على كل من يخشى الله الآب ويرجو أن يُرْسَلَ إِلَى ابْنِهِ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا أَنْ يَسْعَى فِي طَاعَتِهَا.

سؤال: ما هي الوصايا المزعومة البالغ عددها 613؟

جواب: الـ613 وصية (Mitzvot 613) اخْتَرَعَهَا الْحَخَامَاتُ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ الْمِيلَادِي لِلْيَهُودِ الْمَتَدِينِينَ. وكان المؤلف الرئيسي لها هو الحاخام والفيلسوف الإسباني موسى بن ميمون (1135-1204)، المعروف أيضًا باسم رامبام.

سؤال: هل يوجد بالفعل 613 وصية في الأسفار المقدسة؟
جواب: كلا. وصايا الرب الحقيقية قليلة وسهلة الطاعة.

لقد أوحى إبليس بهذه الأسطورة كجزء من خطته الطويلة الأمد لإقناع البشرية بالتخلي عن طاعة الله. وهذه الاستراتيجية موجودة منذ أيام عدن.

سؤال: من أين جاء الرقم 613؟

جواب: هذا الرقم مأخوذ من التقاليد الحاخامية ومن مفهوم الحساب العددي العبري (gematria)، حيث تُمنح لكل حرف من الأبجدية العبرية قيمة عددية.

إحدى هذه التقاليد تزعم أن كلمة "تصيتصيت" (צִיִּטִּיִּטִּי)، التي تعني الشرابات أو الأهداب (انظر العدد ٣٧:١٥-٣٩)، تبلغ قيمتها العددية 613 عند جمع حروفها.

تحديدًا، وفقًا لهذه الأسطورة، يُقال إن العدد الأصلي للشرابات هو 600، ثم يُضاف ثمانية خيوط وخمسة عُقد ليصبح المجموع 613، وهو ما يزعمون أنه يتطابق مع عدد الوصايا في التوراة (الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس).

الْحَقِيقَةُ حَوْلَ هَذِهِ الْأُسْطُورَةِ

من الجدير بالذكر أن استخدام التصيتصيت هو وصية حقيقية يجب على الجميع طاعتها، ولكن الربط بينه وبين الرقم 613 هو مجرد اختراع بشري.

هذه واحدة من "تقاليد الشيوخ" التي ذكرها يسوع وأدانها: "وَبَطَّئْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ" (متى ١٥: ٦).

[انظر الدراسة حول التصيتصيت]

السؤال: كيف توصلوا إلى هذا العدد الكبير من الوصايا ليتناسب مع رقم 613 المستمد من صيصيت (الأهداب)؟
الإجابة: بصعوبة وإبداع كبير. قاموا بتقسيم الوصايا الحقيقية إلى عدة وصايا أصغر لزيادة العدد، كما أضافوا العديد من الوصايا المتعلقة بالكهنة، والهيكل، والزراعة، وتربية الماشية، والأعياد، وغيرها.

السؤال: ما هي الوصايا الحقيقية التي يجب أن نسعى لطاعتها؟

الإجابة: بالإضافة إلى الوصايا العشر، هناك بعض الوصايا الأخرى، وجميعها سهلة التنفيذ. بعضها مخصص للرجال أو النساء، وبعضها يخص الجماعة، في حين أن بعضها الآخر موجه لمجموعات معينة مثل المزارعين ومربي الماشية.

العديد من الوصايا لا تنطبق على المسيحيين لأنها مخصصة فقط لذرية سبط لاوي أو مرتبطة بهيكل أورشليم، الذي دُمّر عام ٧٠ م.

يجب أن نفهم أنه الآن، في آخر الزمان، يدعو الله جميع أبنائه المؤمنين للاستعداد، لأنه في أي لحظة سيأخذنا من هذا العالم الفاسد. الله لن يأخذ إلا الذين يسعون لطاعة جميع وصاياه دون استثناء.

لا تتبعوا تعاليم قادتكم وأمثلتكم، بل اتبعوا فقط ما أمر به الله. فالوثنيون ليسوا معفيين من أي من وصايا الله: “يكون لكم وللغريب [٦٦ جير (الغريب، الأجنبي، غير اليهودي)] النازل عندكم شريعة واحدة، فريضة دهرية في أجيالكم. أمام الرب تكون لكم وللغريب النازل عندكم شريعة واحدة وحكم واحد” (عدد ١٥: ١٥-١٦).

مصطلح “الغريب النازل عندكم” يشير إلى أي غير يهودي يرغب في الانضمام إلى شعب الله المختار لينال الخلاص. “أنتم تسجدون لما لا تعلمون، أما نحن فنسجد لما نعلم، لأن الخلاص هو من اليهود” (يوحنا ٤: ٢٢).

فيما يلي بعض الوصايا الأكثر تجاهلاً من قبل المسيحيين، وهي جميعاً وجدت في حياة يسوع وتلاميذه ورسله. يسوع هو قدوتنا.

وصايا للرجال:

- **الشعر واللحية:** “لا تقصروا جوانب رؤوسكم، ولا تفسدوا أطراف لحاكم” (لاويين ١٩: ٢٧). [\[اقرأ الدراسة حول شعر الرجل ولحيته.\]](#)
- **الأهداب (صيصيت):** “قل لبني إسرائيل أن يصنعوا لهم أهداباً في أطراف ثيابهم مدى أجيالهم... وينظروا إليها ليذكروا جميع وصايا الرب” (عدد ٣٧: ١٥-٣٩). [\[اقرأ الدراسة حول الأهداب.\]](#)
- **الختان:** “يُختن ابن الذكر في اليوم الثامن من ولادته... سواء كان المولود الأصلي أو الغريب” (تكوين ١٧: ١٢). [\[اقرأ الدراسة حول الختان والمسيحيين.\]](#)

وصية للنساء:

- **الامتناع عن العلاقة أثناء الحيض:** “إذا اضطجع رجل مع امرأة في طمثها وكشف عورتها... يُقطع كلاهما من وسط شعبهما” (لاويين ٢٠: ١٨).

وصايا للجماعة:

- **راحة السبت:** “اذكر يوم السبت لتقدسه. ستة أيام تعمل وتنجز كل أعمالك، وأما اليوم السابع فهو سبت للرب إلهك...” (خروج ٢٠: ٨-١١). [\[اقرأ الدراسة حول السبت\]](#)
- **الأطعمة المحرمة:** “من جميع الحيوانات التي تعيش على الأرض، هذه هي التي يجوز لكم أكلها...” (لاويين ١١: ٤٦).

السؤال: أليس بولس في رسائله (الرسائل الرسولية) يقول إن يسوع أطاع جميع الوصايا نيابة عنا وألغاهها بموته؟
الإجابة: قطعاً لا. كان بولس نفسه سيشرح بالذهول لرؤية ما يعلمه القساوسة في الكنائس باستخدام كتاباته. لم يُمنح أي إنسان، بما في ذلك بولس، السلطة من الله لتغيير حتى حرف واحد من شريعته المقدسة والأبدية. لو كان هذا صحيحاً، لكان الأنبياء ويسوع قد أوضحوا أن الله سيرسل رجلاً معيناً من طرسوس بهذه السلطة.

لكن الحقيقة هي أن بولس غير مذكور على الإطلاق—لا من قبل الأنبياء في التناخ (العهد القديم) ولا من قبل المسيح في الأناجيل الأربعة. مثل هذا الأمر الهام لم يكن ليترك دون معالجة من قبل الله.

الأنبياء ذكروا فقط ثلاثة أشخاص ظهوروا خلال فترة العهد الجديد: يهوذا (مزمور ٤١:٩)، يوحنا المعمدان (إشعيا ٤٠:٣)، ويوسف الرامي (إشعيا ٥٣:٩). لا يوجد أي إشارة إلى بولس، وذلك لأنه لم يعلم شيئاً يضيف إلى أو يناقض ما قد كُشف بالفعل من قبل الأنبياء أو يسوع.

أي مسيحي يعتقد أن بولس غير شيئاً مما كُتب مسبقاً يجب أن يعيد النظر في فهمه لئتماشى مع الأنبياء ويسوع—وليس العكس كما يفعل معظم الناس.

إذا لم يتمكن المرء من جعل كتابات بولس تتماشى مع الأنبياء ويسوع، فمن الأفضل تجاهلها بدلاً من عصيان الله بناءً على تفسيره لكتابات أي إنسان. مثل هذا التبرير لن يُقبل كعذر عند الدينونة الأخيرة.

لن يتمكن أحد من إقناع الديان بالقول: “أنا بريء من تجاهل وصاياك لأنني تبعت بولس.” إليك ما كُشف عن الأيام الأخيرة: “هنا صبر القديسين الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع” (رؤيا ١٢:١٤).

السؤال: ألم يُلهم الروح القدس تغييرات وإلغاءات في شريعة الله؟

الإجابة: هذه الفكرة تقترب من التجديف. الروح القدس هو روح الله نفسه. كان يسوع واضحاً بأن إرسال الروح القدس كان بغرض تعليمنا من خلال تذكيرنا بما قاله بالفعل: “سوف يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم” (يوحنا ١٤:٢٦).

لم يُذكر أبداً أن الروح القدس سيجلب عقيدة جديدة لم يعلمها الابن أو أنبياء الآب من قبل. الخلاص هو أهم موضوع في الكتاب المقدس، وجميع المعلومات اللازمة قد تم تسليمها بالفعل من قبل الأنبياء ومن قبل يسوع: “لأنني لم أتكلم من نفسي، بل الآب الذي أرسلني هو أعطاني وصية [ἐντολή (endolē)] أمر، شريعة، تعليم] ماذا أقول وبماذا أتكلم. وأنا أعلم أن وصيته [endolē] هي حياة أبدية. فما أتكلم به، أتكلم به كما قال لي الآب” (يوحنا ١٢:٤٩-٥٠).

هناك استمرارية في الوحي انتهت بالمسيح. نعلم هذا لأنه، كما ذكر سابقاً، لا توجد أي نبوة عن إرسال أي إنسان بعقائد جديدة بعد مجيء المسيح. الوحي الوحيد الذي جاء بعد القيامة كان متعلقاً بنهاية الأزمنة، ولا يوجد فيه شيء عن ظهور عقائد جديدة من الله بين يسوع ونهاية العالم.

جميع وصايا الله مستمرة وأبدية، وسُنحَسَبَ عليها. الذين أرضوا الآب أرسلوا إلى الابن لئيفتدوا به. أما الذين عصوا وصايا الآب فلم يُرضوه، وبالتالي لم يُرسلوا إلى الابن: “لهذا قلت لكم إنه لا يقدر أحد أن يأتي إليّ إن لم يكن قد أُعطي له من الآب” (يوحنا ٦:٦٥).